

عناصر مصرية على عملة رومانية من عهد الإمبراطور هادريان

عمرو محمد خيرى عبدالحميد

المعهد العالى للسياحة والفنادق بالاسكندرية (إيجوث)

ملخص

شغلت آثار مصر الفرعونية فكر ووجدان الحكام فى العصر الروماني، حيث ظهر التأثير المصري واضحاً على العملات الرومانية، وقد لفت نظر الباحث إحدى العملات ترجع لعهد الإمبراطور هادريان تحمل بعض العناصر المصرية وهى الصرح والإلهة إيزيس والهيئة المستديرة للثعبان، الأمر الذى دفع الباحث إلى دراسة تلك العناصر الفنية والتي تُعد بمثابة تأريخ لبعض الأحداث التي عاصرت الإمبراطور هادريان.

الكلمات الدالة عملة - صرح - إيزيس - ثعبان - هادريان

منهج الدراسة سوف يتناول الباحث منهج الدراسة من خلال محورين:

١. منهج وصفي: سيتناول الدارس وصف للعملة من خلال مكان العثور عليها ومكان الحفظ والعناصر الرئيسية المسجلة عليها طبقاً لإطار البحث.

٢. منهج تحليلي: سيتناول الدارس المنهج التحليلي من خلال التعرض للعناصر المصورة على وجهي العملة سواء كانت مصرية متمثلة في واجهة المعبد المصري والمعبودة إيزيس أو عناصر رومانية متمثلة في وجه الإمبراطور هادريان.

مقدمة

كانت العملة وسيلة حيوية للإعلان عن الإنجازات السياسية والفنية (Barret, 2000)، وتُعتبر مصدر هام للتاريخ والتأريخ، فهي تعكس فى رمزيته العديد من العلاقات التاريخية والدينية والاجتماعية ، وبدأ سك العملة بمفهومها الحديث فى بلاد اليونان حوالي منتصف القرن السابع ق.م (قادوس، ٢٠٠٨)، وذلك لإعتبار المعادن معياراً ثابتاً ولا يتعرض للتلف، وكذلك لزيادة حركة التجارة (بدوي، ٢٠٠٨)، فاستخدمت المعادن لعقد الصفقات التجارية (عبدالعزيز، ٢٠١٠)، ومن العناصر المصورة على العملات "الحكام - المعبودات - الاحتفالات - معالم رئيسية" (قادوس، ٢٠٠٨)، وزادت أهمية سك العملة خلال العصر الروماني نتيجة للتوسع فى ضم ولايات إلى الإمبراطورية الرومانية، مما أدى إلي ازدهار الزراعة والصناعة والتجارة (Barret, 2000) وفي مصر كانت تُضرب العملة بدار السك بالاسكندرية منذ عهد أكتافيوس وحتى دقلديانوس (إسماعيل، ٢٠١٣)، وكذلك بمدن أخرى مثل منف (Emmet, 2001)، وتتنوع طرز النقود السكندرية خلال عهد الامبراطور هادريان (Mattingly, 1936)؛ ومن هذه الطرز

العملة محل الدراسة التي جمعت ما بين عناصر رومانية ومصرية (عبدالعزیز، ٢٠١٠)، وذلك نظراً لإهتمام الأباطرة بالتقرب من المصريين عن طريق تشييد وإضافة عناصر معمارية على المعابد، وكنوع من تخليد الذكرى تم تصوير تلك العناصر على العملات (إسماعيل، ٢٠١٣)، وغالباً كان يصور الإمبراطور هادريان على العملات برأس أو تمثال نصفي من الأمام أو الجانب مكلل بالغار (Mattingly, 1936)، وتتميز ملامحه بصفة عامة بالوجه البيضاوي والجبهة العريضة والأنف والذقن المدببين والشعر المجعد (Magele, 2016).

أولاً: وصف العملة (شكل رقم ١)

صور الإمبراطور هادريان مُحاط بثعبان، وبوجه العملة الآخر صورت المعبودة إيزيس بين برجى الصرح وتحمل في يدها اليسرى إناء ستيولا Situla وفي يدها اليمنى الصولجان، كما صورت منافذ مفتوحة بأعلى الصرح وبابين على جانبي المدخل (أبوالحمد، ٢٠١٢).



شكل رقم (١)

صور على الوجه الأول للعملة للإمبراطور هادريان والثعبان بينما صور على الوجه الآخر صرح إيزيس

مكان السك: الاسكندرية

العصر : الروماني

مكان الحفظ: المتحف البريطاني تحت رقم 1844,0425.2374

الوزن : ٢٣,٠٥ جرام

نقلًا عن :

https://www.britishmuseum.org/research/collection_online/collection_object_details/collection_image_gallery.aspx?assetId=677051001&objectId=1309171&partId=1 (accessed 20/4/2019 9 AM)

ثانياً: العناصر المصورة على العملة

١- الإمبراطور هادريان

تولى هادريان عرش الإمبراطورية الرومانية في ١١ أغسطس عام ١١٧م (Claridge, 2016)، وذلك بإعلانه إمبراطوراً من قبل القوات الرومانية في سوريا عقب وفاة الإمبراطور تراجان (Burnett, 2008) واستمر في الحكم حتى عام ١٣٨م (أحمد، ٢٠٠٧).

• مصر خلال عهد الإمبراطور هادريان

احتلت مصر مكانة خاصة خلال حكم الإمبراطور هادريان (Tomber, 2016) حيث شهدت في عهده إصلاحات كبرى، وتوسع معماري وفني كبير، وزار مصر عام ١٣٠م قضي خلالها شهرين في الاسكندرية ثم قام برحلة نيلية لمصر العليا شاهد خلالها الآثار المصرية وقام بترميم وإضافة العديد من المنشآت المعمارية (أحمد، ٢٠٠٧)، مثل بوابته في معبد فيله والتي تقع إلي الغرب من المعبد (قادوس، ٢٠٠٥)، كما أمر بإنشاء مدينة أنتينوبوليس تخليداً لذكري "أنتينوس" والذي غرق في النيل أثناء رحلة الإمبراطور وتعرف الآن بمدينة الشيخ عبادة في محافظة المنيا (Donadonis, 1975).

• تصوير الإمبراطور هادريان على العملة

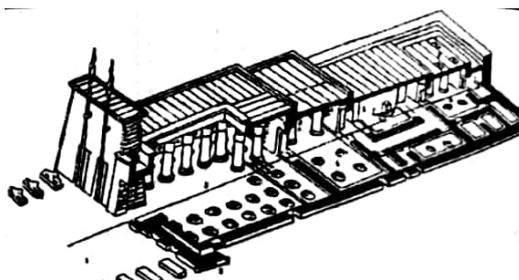
صور الإمبراطور هادريان على العملة بوجه جانبي مكلل بالغار (Mattingly, 1936)، والذي يُعد رمزاً للنصر والخلود عند الرومان، كما ارتبط بالمعبود جوبيتر، كما كان هذا الإكليل الأكثر إنتشاراً منذ عهد الإمبراطور أكتافيوس في تزيين رؤوس الأباطرة المصورين علي العملات (كمال، ٢٠١٠)، ويرتدي الإمبراطور الدرع أسفل الرقبة الذي يرمز للمعبود جوبيتر، وتعكس تلك العناصر الفنية رمزية ألوهية الحاكم (Mattingly, 1936).

٢- العناصر المصرية المسجلة على العملة

أولاً: الصرح $bhnt$: النشأة والتطور

أطلق المصري القديم على الصرح $bhnt$ (Erman, I, 1982)، وخلال العصر اليوناني عُرف بإسم Pylon، وقد إتخذ المعبد تصميماً معمارياً جديداً نتيجة للمتغيرات السياسية والدينية التي سادت مع بداية عصر الدولة الحديثة، وإتسم هذا التصميم بمحاكاة الظواهر البيئية والكونية التي تتفاعل معها المصري القديم، حيث يتكون من طريق الكباش- الصرح- الفناء المفتوح- قاعة الأساطين- قدس الأقداس، فمحور المعبد يُمثل نهر النيل، أما ضفتي النيل فيمثلان أساطين الأعمدة التي إتخذت شكل نبات البردي واللوتس (شكل رقم ٢) (عبدالرازق، ١٩٩٣).

والصرح يتكون من بوابة وسطي ببرجين، تميل جدرانة إلي الداخل كلما إرتفع لأعلي؛ وتزين قمته كورنيش، ويرتفع البرجين عن البوابة ويضم كل برج شرفتين (عبدالباسط، ٢٠١٧).

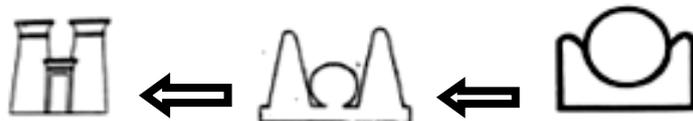


شكل رقم (٢)

شكل يُظهر عناصر المعبد المختلفة

نقلاً عن: عبدالرازق، ١٩٩٣

أما عن الأصل المعماري والديني للصرح فقد جسد الفنان علامة $3ht$ الأفق (Erman, I, 1982) في تصميم بوابة المعبد (Assmann, 1980) حيث برج الصرح يمثلان التلين أو الجبلين لعلامة $3ht$ (شكل رقم ٣) (Candeiads, 2017)، فأصبح الصرح تجسيدا لبوابة الأفق علي الأرض، تُشرق وتغرب الشمس من خلال برج الصرح ليضئ أجزاء المعبد وتغرب منه أيضاً ليحل الظلام في المعبد، وبذلك تعكس رمزية البعث والخلود (Assmann, 1980).



شكل رقم (٣)

شكل يُظهر مراحل تطور علامة $3ht$ حتي أصبحت شكل الصرح

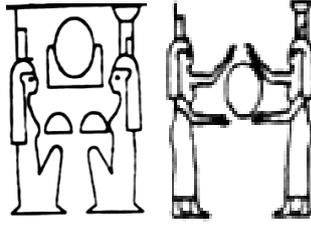
نقلاً عن: عبدالرازق، ١٩٩٣

وجسد الفنان أيضاً حماية بوابة الأفق من خلال ما ورد من نص في العصر البطلمي:

Bhnt.....sn.ti r snty hr wts itn.....w^t m 3st kt m nb-ht

الصرح.....يشبه الأختين اللتين تحملان قرص الشمس.....إحدهما إيزيس والأخري نفثيس

فأصبح حماية برج الصرح من خلال المعبودتان إيزيس $3st$ ونفثيس $nbt-hwt$ (عبدالرازق، ١٩٩٣) يحملان ويحميان قرص الشمس مثل دورهما في أسطورة أوزير (شكل رقم ٤) (Candeiads, 2017).



شكل رقم (٤)

شكل يُظهر المعبودتان إيزيس ونفتيس يحملان قرص الشمس وعلامة *3ht*

نقلًا عن: عبدالرازق، ١٩٩٣

تصوير الصرح على العملة في العصر الروماني

كان تصوير العناصر المعمارية المصرية من الطرز الشائعة على العملات السكندرية منذ عهد الإمبراطور جالبا (٦٨-٦٩م) حتى عهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس (١٦١-١٨٠م) (Handler, 1971) ومنها الصرح - مقياس النيل (إسماعيل، ٢٠١٣)، ويمثل الصرح محل الدراسة بوابة معبد مهداه للمعبودة إيزيس، ويتفق شكل الصرح من حيث التصميم المعماري والفتحات العلوية المفتوحة التي كانت تستخدم لتثبيت صواري الأعلام مع صروح المعابد المصرية التي أنشئت خلال العصر البطلمي (Handler, 1971)، كما صورت للمعبودة إيزيس أعلى المدخل (Poole, 1892).

ثانياً: المعبودة إيزيس في العصر الروماني

نالت المعبودة إيزيس من القدسية في العصر الفرعوني نتيجة دورها البارز في اسطورة اوزير مما جعل قدسيته وعبادتها تستمر وتنتشر في العصرين اليوناني والروماني بمظاهر فنية عديدة من حيث التصوير والنقش وغيرها داخل مصر وخارجها (Magdy, 2012)، وإسمها يعني العرش أي التي تهيمن على السلطة (نورالدين، ٢٠١٠) فقد إنتشرت عبادتها في بلاد اليونان منذ القرن الخامس ق.م عن طريق التجار (إسماعيل، ٢٠١٣)، وقد شبهت بالعديد من المعبودات اليونانية مثل المعبودة "أثينا" إلهة الحكمة وكذلك المعبودة "أفروديت" إلهة الجمال، فأصبحت من أكثر المعبودات إنتشاراً في العصر اليوناني (أحمد، ٢٠١٤) ثم إنتقلت عبادتها إلى روما؛ ولاقت رواجاً كبيراً بسبب إعجابهم بطقوس وأسرار عبادتها وشهدت تشجيعاً من قبل الأباطرة الرومان (إسماعيل، ٢٠١٣)، مثل الإمبراطور "دومتيان ٨١-٩٦م" حيث أعتبر عبادتها ديانة رسمية وأقام لها المعابد في روما (أحمد، ٢٠١٤)، واستمرت عبادتها في جزيرة فيلة حتى القرن السادس الميلادي (Wilkinson, 2003)، وكانت تصور على العملات بهيئة نصفية ويعلو رأسها قرص الشمس بين قرنين أو ريشتين، وكذلك صورت بالطراز الواقف، بالإضافة إلى تصويرها جالسة وترضع المعبود حربوقراط (عبدالعزيز، ٢٠١٠).

تصوير إيزيس على العملة

صورت المعبودة إيزيس على العملات السكندرية منذ عهد الإمبراطور جالبا (٦٨-٦٩م) وحتى عهد الإمبراطور دقلديانوس (٢٨٤-٣٠٥م) (إسماعيل، ٢٠١٣)، وظهرت المعبودة إيزيس على العملة بالرداء الطويل الضيق ويتميز بالعقدة التقليدية فوق الصدر، كما تميزت بتسريحة الشعر التي تتخذ اللفات الطويلة من الخلف والقصيرة على الجبهة (أحمد، ٢٠١٤).

الرموز المقدسة التي تحملها إيزيس بالعملة

- إناء ستيولا Situla (شكل رقم ٥)

كلمة Situla هي كلمة لاتينية تعنى وعاء، وهو إناء طقسي على شكل ثدى يسمح بتدفق السائل لينسكب على الأرض (أبوالحمد، ٢٠١٢)، ويرتبط هذا الإناء بالمعبودة إيزيس من خلال الماء بالطقوس الأوزيرية ومن خلال اللبن بدورها كأم للمعبود حور (ويلكنسون، ٢٠٠٧).



شكل رقم (٥)

تمثال للمعبودة إيزيس تحمل إناء ستيولا

نقلًا عن: ويلكنسون، ٢٠٠٧؛ Savvopoulos, 2012

- صولجان البردي (شكل رقم ٦)

صورت المعبودة إيزيس تمسك صولجان البردي (إسماعيل، ٢٠١٣)؛ وهو عبارة عن ساق طويلة كاملة من نبات البردي تتوجها زهرتها الياضعة، ويُعد هذا الصولجان من أبرز صور استخدام البردي في الرموز الدينية، وذلك لإرتباط نبات البردي بأسطورة إيزيس وأوزيريس من خلال تخبأة حورس في أحراش البردي (الصغير، ١٩٨٥).



شكل رقم (٦)

شكل يُظهر المعبودة إيزيس تمسك صولجان البردي - معبد فيلة

نقلًا عن: (Bénédite, 1895)



كتابة لقب "إيزيس سيدة المعبد" *3st nbt hwt* على العملة

لجأ الفنان في العصر الروماني إلى التعبير التصويري في الكتابة الهيروغليفية، فعندما رغب في تسجيل لقب إيزيس "سيدة المعبد" على عمله؛ كان مقيداً بالمساحة المتاحة، فبدء يستغل الفراغ على النحو التالي:



- تصوير المعبودة إيزيس *3st* (عبدالرازق، ٢٠١١) ما بين البرجين وبالتالي جمع الفنان بين الكتابة والتعبير التصويري.

- لجأ الفنان إلى نقش علامة نبت بمعنى سيدة *nbt* (Erman, II, 1982) بالنقش الغائر.

- إستغل الفنان شكل الباب ما بين برج الصرح كعلامة صوتية *hwt* بمعنى معبد (Gardiner, 1973).



- أصبح لقب الإلهة إيزيس *3st nbt hwt* بمعنى إيزيس سيدة المعبد كناية عن لقب إيزيس بمعبد فيله (Erman, II, 1982).

ثالثاً: الثعبان النشأة والتطور

عبر المصري القديم عن معتقداته الدينية من خلال الرموز؛ وكانت أغلبها مستمدة من حيوانات وطيور وزواحف مثل الثعابين، ويُمكن أن يُشير الرمز إلى المعنى ومضاده، فالثعبان يرمز إلى الشر ولكنه يرتبط بإله الشمس (عبدالرازق، ٢٠١٠)؛ من خلال الهيئة المُستديرة الكائنة في جسم الثعبان، والتي إتخذها المصري القديم منذ عصور ما قبل التاريخ رمزاً لقوة فعالة لحمايته من أذى الأرواح الشريرة (الرشيدي، ١٩٩٨)، كما إعتقد المصري القديم بأن للعالم السفلي بوابات تقوم بحراستها الثعابين (Johnson, 1990) وإمتد الدور الهام للثعبان خلال العصرين اليوناني والروماني والذي يُمثل البداية التي تبتلع النهاية ويرمز إلي الحدود الخارجية للكون بينما يُمثل الفراغ الداخلي الأرض (Kakosy, 1982)، وتتطابق تلك الصفات مع ثعبان Agathodaimon الذي يطوق مدينة الأسكندرية لحمايتها (عبدالرازق، ٢٠١٠).

الخاتمة

- أبرزت الدراسة أن العملة تُعد مصدر لتأريخ بعض الأحداث في عهد الإمبراطور هادريان أثناء زيارته لمصر كولاية رومانية.
- بينت الدراسة أن الفنان نجح في إبراز العناصر التشريرية لوجه الإمبراطور بالإضافة إلى نقش الإكليل على رأسه.

- أوضحت الدراسة تأثير العملة بعدد من العناصر المصرية؛ متمثلة في الثعбан الذي أخذ الهيئة المستديرة حول العملة مما يُشير إلى الحماية بالإضافة إلى الصرح وتصوير المعبودة إيزيس.
- أستنتج الدارس أهمية نقش الصرح علي العملة كرمز لمصر كولاية رومانية من خلال العنصر السائد في المنشآت الدينية في العصرين اليوناني والروماني وهو الصرح.
- أستنتج الدارس من خلال نقش الصرح وتصميمه المعماري البسيط أنه ينتمي لمعبد فيله، وأيضاً استخدام الكاتب التعبير التصويري في كتابة لقب المعبودة إيزيس في معبد فيلة "سيدة المعبد" *3st nbt* من خلال نقش المعبودة إيزيس بين برج الصرح ثم علامة *nbt* ثم المدخل المُعبر عن علامة *hwt*.

قائمة المراجع

أولاً المراجع العربية

- أبوالحمد، خالد (٢٠١٢) أوانى السنبولا في مصر القديمة "دراسة أثرية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، المنوفية.
- أحمد، عنايات (٢٠١٤) الفنون الصغرى في العصرين اليوناني الروماني، الاسكندرية.
- أحمد، عنايات (٢٠٠٧) تاريخ مصر في العصرين اليوناني والروماني، الاسكندرية.
- إسماعيل، خالد (٢٠١٣) تصوير العناصر المصرية على عملة مصر تحت الحكم الروماني في الفترة من ٣٠ ق.م وحتى ٢٩٦م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، عين شمس.
- الرشيدي، ثناء (١٩٩٨) الثعبان ومغراه عند المصري القديم من البدايات الأولى وحتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة.
- الصغير، محمد (١٩٨٥) البردي واللوتس في الحضارة المصرية القديمة، القاهرة.
- بدوي، مروه (٢٠٠٨) نشر مجموعة من النقود من العصر البطلمي لم يسبق نشرها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة عين شمس، القاهرة .
- عبدالباسط، محمد (٢٠١٧) نقوش بوابات معابد طيبة منذ بداية الحديثة حتي نهاية العصر المتأخر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار – جامعة جنوب الوادي، قنا.
- عبدالرازق، جمال (١٩٩٣) الصرح في مصر ومروي (١٥٥٠ق.م - ٣٥٠م)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، القاهرة.
- عبدالرازق، جمال (٢٠١٠) هيئة الثعبان المستديرة في المعتقدات المصرية القديمة حتى نهاية العصر الروماني، كلية الآداب ، الاسكندرية.
- عبدالرازق، جمال (٢٠١١) توظيف اللغة المصرية القديمة في مجال الإرشاد السياحي، الجزء الأول، الاسكندرية.
- عبدالعزيز، حسين (٢٠١٠) العملة الرومانية والبيزنطية، الاسكندرية.
- قادوس، عزت (٢٠٠٥) آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني، الاسكندرية.
- قادوس، عزت (٢٠٠٨) العملات اليونانية والهليلنستية، الاسكندرية.

– كمال، وفاء (٢٠١٠) الأكاليل في الفنين اليوناني والروماني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة عين شمس، القاهرة.

– نورالدين، عبدالحليم (٢٠١٠) الديانة المصرية القديمة، الجزء الأول المعبودات، الطبعة الثانية، القاهرة.

ثانياً المراجع المترجمة

– ويلكنسون، ريتشارد (٢٠٠٧) قراءة الفن المصري دليل هيروغليفي للتصوير والنحت المصري القديم، تقديم زاهي حواس، ترجمة يسرية حسني، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة.

ثالثاً المراجع الاجنبية

- Assmann, J. (1980) "Horizont" in LÄ III, Wiesbaden, 3.
- Barret, D., (2000) Greek and Roman Coins in the Antiquities Museum of the University of Queensland, Third Edition, Lucia.
- Bénédite, G., (1895) " Le Temple De Philae " , MAF 3 , Paris.
- Burnett, A. (2008) "The early coinage of Hadrian and the deified Trajan at Rome and Alexandria", AJN 20, 459-477.
- Candeias, J. (2017) "The ritual scenes of smiting the enemies in the pylons of Egyptian temples: symbolism and functions", In Acta Archaeologica Pultuskiensia, Vol. VI, Pultusk, 257-262.
- Claridge, A. (2016) "Hadrian Succession and the Monuments of Trajan", In: Hadrian; Art, Politics and Economy, The British Museum, London.
- Donadonis, S. (1975) "Antinoopolis" in LÄ I, Wiesbaden, 323.
- Emmet, K. (2001) Alexandrian Coins, Wisconsin.
- Erman, A. & Grapow, H., (1982) Wörterbuch Der Ägyptischen Sprache, V Band, Berlin.
- Gadriner, A., (1973) Egyptian Grammar: being an introduction to the study of Hieroglyphs, Oxford.
- Handler, S., (1971) "Architecture on The Roman Coins of Alexandria", JAE 75, No.1, 57-76
- Johnson, S., (1990) The Cobra Goddess of Ancient Egypt Predynastic Early Dynastic and Old Kingdom, London.
- Kákosy, L. (1982), "Urorboros", LÄ VI, Wiesbaden, 886-887
- Magdy, H. (2012) The University of Isis During The Graeco-Roman Periods and Her Role in The Tourist Advertisement to Egypt (A Cultural, archeological and Tourist Study), Unpublished Doctor Thesis, Faculty of Tourism and Hotel, Alexandria.
- Magele, S. (2016) "A Colossal Portrait of Hadrian and the Imperial Group from the Roman Baths at Sagalassos", In: Hadrian; Art, Politics and Economy, The British Museum, London.
- Mattingly, H. (1936) Coins of The Roman Empire in The British Museum, Vol.III Nerva To Hadrian, London.
- Poole, R. (1892), A Catalogue of the Greek Coins in the British Museum "Alexandria and the Nomes", London.
- Savvopoulos, K. & Bianchi, R. (2012) Alexandrian Sculpture in The Graeco-Roman Museum, Alexandria.
- Tomber, R. (2016) "Hadrian and Egypt: Exchange and Embassies in 2nd Century Trade with East", In: Hadrian; Art, Politics and Economy, The British Museum, London.
- Wilkinson, R. (2003) The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, New York.

رابعاً المواقع الإلكترونية

– https://www.britishmuseum.org/research/collection_online/collection_object_details/collection_image_gallery.aspx?assetId=677051001&objectId=1309171&partId=1 (accessed 20/4/2019 9 AM)